اسم المقرر:
نظرية المعرفه

استاذ المقرر:
د/محمد القطاونه

المحاضرة الأولى

مقدمة :

إن نظرية المعرفة هي التي يتم من خلالها تحديد موقف الإنسان من الحقيقة، ومنهجه في الوصول إليها والمصادر التي تمكنه منها ونحو ذلك.

وهذه النظرية احتلت مكانا أوليّاً في الفلسفة الغربية المعاصرة بصفتها عتاد الفيلسوف في مباحثه الأخرى، بل إن كثيرين يرون أن نظرية المعرفة هي الفلسفة إذا أُريد بالفلسفة أنها بحث علمي منظم.

- والفكر الغربي أخذ في دراسته لهذه النظرية صبغة التخلي عن الدين وإقصاء تعاليمه أو حصره في جانب من محدود من حياة الإنسان الشخصية يلبي بعض مطالبه وأشواقه الروحية،
- كما دعا هذا الفكر إلى عدم اعتبار الوحي مصدراً للمعرفة يصلح أن تقوم على أساس منه مناهج العلوم وحركة التقدم الحضاري.

وقد غزا هذا الاتجاه الفكري الغربي ثقافة المسلمين فظهرت نزعات فكرية تخالف العقيدة الإسلامية، لذا كان من المستحسن دراسة هذه النظرية وبيان الموقف منها وفق المنظور الإسلامي.

نظرية المعرفة تعريفها ونشأتها

- أ- المعرفة لغةً لها عدة إطلاقات، من أهمها:

- تطلق كلمة المعرفة على كل ما وصل إلى إدراك الإنسان من تصورات، مثل المشاعر، أو الحقائق، أو الأوهام، أو الأفكار، التي قد تسهم في التعرف على البيئة من حوله والتعامل معها، أو قد لا تسهم، أو تضر به.

-ولها عند القدماء عدة معان: منها إدراك الشيء بإحدى الحواس، ومنها العلم، مطلقا تصوراً كان أو تصديقاً، ومنها إدراك البسيط سواء كان تصوراً للماهية أو تصديقاً بأحوالها، ومنها إدراك الجزئي سواء كان مفهوم جزئياً أو حكماً جزئياً، ومنها إدراك الجزئي عن دليل، ومنها الإدراك الذي هو بعد الجهل

- المعرفة في اللغة: مصدر من عرف يعرف، فهي عكس الجهل .

- .والمعرفة اصطلاحا: يمكن تعريفها بأنها "مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به "

المعرفة عند المحدثين :

الأول هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوباً بالانفعال أو غير مصحوب به، وفي هذا المعنى إشارة إلى أن في المعرفة تقابلاً واتصالاً بين الذات المدركة والموضوع المدرك. ونظرية المعرفة التي سنتكلم عنها فيما بعد تدرس المشكلات التي تثيرها علاقة الذات بالموضوع .

والثاني هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته، بحيث تكون المعرفة الكاملة بالشيء في الواقع .

والنظرية لغة: من نظر بمعني بَصَرُ وفكّر وتأمل وعليه فالكلمة تستعمل في المعاني الحسية والعقلية ، فيقال :(نظر إلى الشيء نظراً) إذا أبصره وتأمله بعينه . كما يقال :(في هذا نظر) أي أنه مازال في مجال التفكير لعدم وضوحه. والنظري مقابل العملي.

- والنظر اصطلاحاً: هو الفكر الذي تطلب به المعرفة.

- مصطلح نظرية المعرفة: هي النظرية التي تَبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها ومصادرها وقيمتها وحدودها.

أي هي بحث في المشكلات الناشئة عن العلاقة بين الذات العارفة والموضوع المعروف، والبحث عن درجة التشابه بين التصور الذهني والواقع الخارجي.

أنواع المعرفة:

تشمل المعرفة مجموع المعارف الروحية، والوثنية، والاقتصادية والسياسية، والثقافية والعلمية وغير ذلك، وبالتالي توجد أنواع مختلفة من المعارف فإذا كان إدراجها ضمن فئات معينة قد شابه نوع من الاختلاف بين المفكرين إلا أن هذا الاختلاف يعود بالدرجة الأولى إلى المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها صاحبها.

- ولذا يمكن تقسيمها عدة تقسيمات أو تسمية عدة أنواع من المعرفة:

المعرفة العامية، والدينية ، والميتافيزيقية، والفلسفية، والسياسية، والتقنية، والمعرفة العقلية، التجريبية، والتنظيرية، والوضعية، والجماعية، والفردية ... ألخ.

الفروق اللغوية

- نتيجة للتداخل بين مصطلحي العلم والمعرفة، فلا مندوحةَ من تتبُّع المصطلحين؛ لضبط الفروق بينهما، ولأن لكل مصطلح عَلاقة بأصله اللُّغوي، كان لزامًا علينا الرجوع إلى المعاجم، فكلمة "علم" قالوا عنها: "سمي العلْمُ علمًا من العلامة، وهي الدلالة والإشارة، ومنه مَعَالم الأرض والثوب.

والمَعلَمُ: الأثر يستدل به على الطريق، والعلم من المصادر التي تجمع.

وقال الزمخشري: "ما علمت بخبرك: ما شعرت به.

فيكون بمعنى الشُّعور، والعلم نقيض الجهل، وقال عنه الفيروزآبادي: هو حق المعرفة.

أمَّا المعرفة فهي من العُرف ضدَّ النكر، والعرفان خلاف الجهل، وتَعَرَّفْتُ ما عند فلان، مصدره التعَرُّف: تَطَلُّب الشيء، وعرَّفه الأمر: أعلمه إياه، وعَرَّفه به، وجاء من المصدر "مَعْرِفة، على غير القياس؛ لفعله الذي هو على وزن "يَفْعِل"

الفروقات بين المعرفة والعلم:

المعرفة	العلم
إدراك جزئي أو بسيط	إدراك كلي أو مركب
تستعمل في التصورات التصور: هو الإدراك البسيط لمعاني الأشياء(أو إدراك معنى المفرد)، كتصور معنى الحرارة والنور والصوت	يستعمل في التصديقات التصديق: هو الإدراك المنطوي على حكم (أو إدراك معنى الجملة)، كالحكم بأن النار محرقة
تقال فيما يُتَوصل إليه بتفكر وتدبر، وتستعمل فيما تدرك آثاره، ولا يدرك ذاته، تقول: عرفت الله، وعرفت الدار	يستعمل فيما يدرك ذاته، وحال الإبهام تقول: عرفت زيدًا، ولا تقول: علمت زيدًا.
يقابلها في الضد الإنكار والجحود	يقابله في الضدِّ الجهل والهوى

•الشعور: والشعور في اللغة بمعنى علم وفطن ودرى. والمشاعر هي الحواس. قال الزمخشري: (وما شعرت به: ما فطنت له وعلمته .. وما يشعركم: ما يدريكم). والشعور: علم الشيء علم حس. والشعور عند علماء النفس: إدراك المرء لذاته أو لأحواله وأفعاله، إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة.

•الإدراك: وهو اللقاء والوصول. فيقال أدرك الغلام وأدركت الثمرة. قال تعالى: (قال اصحاب موسى إنا لمدركون) (الشعراء: 71). فالقوة العاقلة إذا وصلت على المعقول وحصلتها كان ذلك إدراكا من هذه الجهة. ويطلق الإدراك كذلك على مجموعة معان تتعلق بالعلم هي: ما يدل على حصول صورة الشيء عند العقل سواء أكان ذلك الشيء مجردا أو ماديا، أو جزئيا أوكلياً، أو حاضرا أو غائبا.

• التصور: وهو حصول صورة الشيء في العقل. كحصول صورة القلم مثلا في الذهن فنحكم على ذلك بأنه قلم. .

- الحفظ: يعرفه الجرجاني بأنه ضبط الصور المدركة..
- التذكر: الصور المحفوظة إذا زالت عن العقل وحاول الذهن استرجاعها فتلك المحاولة هي التذكر..
- الفهم والفقه: والفهم (تصور الشيء من لفظ المخاطب). والفقه (هو العلم بغرض المخاطب من خطابه). والمتبادر من الفقه تأثير العلم في النفس الدافع للعمل..
- العقل: وهو العلم بصفات الأشياء. وقد استعمل القرآن كثيرا كلمة (يعقلون) بمعنى يعلمون.
- . الحكمة: وللحكمة معان كثيرة. منها: العلم والفقه وما يمنع من الجهل.

مباحث المعرفة الرئيسة:

1- الوجود (الأنطلوجيا): ويختص بالبحث في الوجود المطلق مثل: ما أصل الكون؟ وما حقيقة النفس؟ .. وغيرها من الأسئلة الميتافيزيقية.

2- المعرفة (الأبستمولوجيا): وتختص بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما، وما أدوات تلك المعرفة، وما حدودها وما قيمتها؟

وينبغي التمييز بين نظرية المعرفة كفرع فلسفي يهتم بالمعرفة عموما، والأبستمولوجيا أو ما يسمى بفلسفة العلوم وهي التي تهتم بقضايا وإشكالات تتعلق بالمعرفة العلمية الدقيقة بوجه خاص .

3- القيم (الاكسيمولوجيا) وهو الذي يهتم بالبحث في القيم: قيم الحق والخير والجمال.

المحاضرة الثانية

نشأة نظرية المعرفة

مبحث نظرية المعرفة طرأت عليه تغيرات وتعديلات أثناء تطور الفلسفة وعبر تاريخها الطويل، فهو ليس وليد عصر معين أو فيلسوف معين، بل هو مفهوم يتطور دائماً.

- أصبحت المعرفة منذ كانت ذات مكانة مركزية في الفلسفة فاقت بها كل جوانب الفلسفة الأخرى
- ومنذ ذلك التاريخ لم تعد الفلسفة معرفة للعالم، بل تفكير في هذه المعرفة بالعالم أو هي معرفة بالمعرفة
- كان أول من لمس لب نظرية المعرفة من الفلاسفة اليونان بحق هو بارمنيدس، حيث ظهرت مشكلة المعرفة بمعنى الكلمة عنده.
- ومضى الفلاسفة بعده يُعبِّر كل منهم عن وجهة نظر تختلف عن الأخرى، فقد عبّر إنبادوقليس عن وجهة نظره في أن الشبيه يدرك الشبيه.

- **نشأة نظرية المعرفة عند اليونان**

- وقد ساهم السوفسطائيون بعد ذلك مساهمة قيمة وهامة في توسيع نطاق مناقشة المشكلة وعلى الأخص :جورجيا، فقد استطاع بكتابه في الوجود أن يتيح لنا النظر نظرة عميقة إلى طريقة وضع مشكلة المعرفة في عصر السوفسطائيين .
- كان سقراط بِرده على حجج السوفسطائيين هو بحق أول من ميّز تمييزا فاصلا بين موضوع العقل وموضوع الحس .بِيدَ أنَّ حَلَّ سقراط لمسألة المعرفة بقي ناقصا.
- وكان على أفلاطون استكماله، فقدم فكرته الأصلية البسيطة التي تمثلت في أن هناك إلى جانب كلِّ شيء متغير شيء آخر خالد لا يأتي عليه تبدل وينبغي أن تقوم عليه وحدة المعرفة والسلوك، ومن ثم فلا علم إلا بالكلي الذي يظل دائما في ذاته باقيا على ذاتيته، وبذلك ارتبطت نظرية أفلاطون في المعرفة بنظريته في الوجود وفي الأخلاق

- أدى شغف أرسطو بالمعرفة أن انشغل انشغالا شديدا بالبحث في وسائل المعرفة الإنسانية، ومدى ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذه الوسائل ومن ثم بحث فيما يمكن أن يؤديه العقل ووجد نفسه أنه قادر على أن يحلل ما تعطيه الحواس ويبني منه ما يسمى بالمعرفة الإنسانية فالإنسان هو العقل ويستدل ويقيس أساسا وليس هو فقط ما يستقرئ

- ## نشأة نظرية المعرفة عند الفلاسفة الغربيين

- أما الفلاسفة الغربيون فقد كانت نظرية المعرفة مبثوثة لديهم في أبحاث الوجود

إلى أن جاء جون لوك فكتب " مقاله في الفهم الانساني Essay Concerning Human Understanding" المطبوع عام 1690م ليكون أول محاولة لفهم المعرفة البشرية وتحليل الفكر الإنساني وعملياته.

- بينما سبقه بصورة غير مستقلة فرانسيس بيكون رائد المدرسة الحسية الواقعية .

- وإن كان قد سبقهم ديكارت في نظرية فطرية المعرفة .فديكارت رائد المدرسة العقلية المثالية، الذي يقول بفطرية المعرفة.

- وبعد ذلك جاء «كانت» فحدَّد طبيعة المعرفة وحدودها وعلاقتها بالوجود .

- ثم جاءت محاولة «فريير» في القرن التاسع عشر ففصل بحث المعرفة عن بحث الوجود

- ## نظرية المعرفة في التراث الإسلامي

ساهم علماء المسلمين السابقين في مجال المعرفة ومسائلها من خلال مؤلفاتهم في علوم أصول الدين والفقه والمنطق.

ثم أفرد العلماء المسلمين مؤلفات خاصه في هذا الجانب وعلى سبيل المثال نذكر بعض منها:-

1. القاضي عبدالجبار, أفرد في كتابة المغني مجلداً بعنوان (النظر والمعرفة).
2. الإمام الباقلاني قدم لكتابة التمهيد بباب في العلم وأقسامه.

3. شيخ الإسلام ابن تيميه صنف كتاب (درء تعارض العقل والنقل) وبحث فيه العلاقة بين مصدري المعرفة , العقل والوحي .

وهناك عدد من علماء المسلمين من الأصوليين والفقهاء والمتكلمين والفلاسفة وغيرهم ممن تناول موضوعا أو أكثر من موضوعات المعرفة في كتبهم.

ونجدها أيضا في مقالات الفرق:

- ✓ ككتاب مقالات الاسلاميين للأشعري،
- ✓ و(الفرق بين الفرق) للبغدادي،
- ✓ و(المنقذ من الضلال) و(المستصفى) للغزالي
- ✓ .وكذلك في كتاب (التعريفات) للجرجاني.
- ✓ -ونجد الكندي يعقوب بن اسحاق) حاول ضبط العلم والمعرفة في مؤلفاته، ومنها (رسالة في حدود الاشياء ورسومها.
- ✓ أبو نصر الفارابي الذي تحدث عن العلم وحده وتقسيماته في كتاب (البرهان) وفي كتب أخرى .
- ✓ وابن سينا الذي تناول الإدراك والعلم واليقين في كتابه (الاشارات والتنبيهات) وفي غيرها من كتبه .
- ✓ وابن رشد في (تهافت التهافت).
- ✓ والآمدي في (الإحكام في أصول الأحكام) الذي تحدث فيه عن العلم الكلي والجزئي وغيره من المفاهيم.

مقارنة

الملاحظ من خلال استعراضنا لتاريخ نشأة نظرية المعرفة أنها عند الفلاسفة الأقدمين، كانت مبثوثة متفرقة، في ثنايا أبحاث الوجود والقيم، بل لم يكن يجمعها كتاب واحد أو دراسة منهجية مستقلة، فقد كانت متضمنة مثلا عند أفلاطون في أبحاثه في الجدل، وعند أرسطو في بحث ما وراء الطبيعة، دون أن يميزوا بين موضوع المعرفة وموضوع (الميتافيزيقا)، إلا انهم بحثوا في أهم جوانب المعرفة.

-ولعل علماءنا المسلمين قد سبقوا غيرهم في إفراد بحث المعرفة بصورة مستقلة في كتبهم، لأهمية هذا الموضوع بالنسبة لهم، وعلاقته بالوجود، بينما لم يبدأ إفرادها عن الفلاسفة الغربيين إلا في القرن السابع عشر، مع جون لوك .

مباحث (موضوعات) نظرية المعرفة:

1- طبيعة المعرفة: وتقوم أبحاثها على بيان طبيعة العلاقة بين الذات العارفة والشيء المعروف

2- إمكان المعرفة ويبحث في مدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة. وهل يستطيع الإنسان أن يصل إلى جميع الحقائق، ويطمئن إلى صدق إدراكه وصحة معلوماته.

3- مصادر المعرفة: الحواس والعقل، وعلاقتها ببعض، وطريق الوحي عند أصحاب الأديان. وطرق أخرى كالإلهام والكشف والحدس.

4- مجالات المعرفة

5- غايات المعرفة

وهناك أبحاث قريبة من نظرية المعرفة، قد يدمجها البعض فيها، وقد يفصلونها عنها. منها: أبحاث علم المنطق، وأبحاث علم النفس المتعلقة بمسائل التخيل والتصور والتعرف والإدراك وسائر العمليات العقلية.

المحاضرة الثالثة

القرآن ونظرية المعرفة :

إننا – على الرغم مما كتبه علماء الكلام , وفلاسفة المسلمين , من لمحات أحيانا وتفصيلات أحيانا أخرى , لا نستطيع أن ندعي أن تلك اللمحات والتفصيلات , يمكن أن تمثل النظرة القرآنية الدقيقة , الصافية , لنظرية المعرفة في القرآن , إذ أن النظرة القرآنية , وركيزتها الوحيدة , هي القرآن نفسه . والقرآن الكريم ليس كتاب فلسفة إذا قصدنا بالفلسفة مجموعة الأفكار النابعة من العقل والمتسلسلة وفق منهج معين , غرضها تكوين نسق من المبادئ لتفسير طائفة من الظواهر الكونية , ولا كتب نظريات في علم المنطق ولا في المعرفة وليس كتاب أبحاث ينفصل بعضها عن بعض في قوالب البحث النظري , سواء في مجالات علمية أو عملية , في مجالات العلوم أو الاقتصاد أو الاجتماع أو النفس , وبذلك المفهوم التجريدي النظري ذلك لأنه منهج رباني متكامل , شامل وهو نسيج وحده , لا يفيه حقه وصفه بالنظرية فهو في حد ذاته ليس نظرية , في فن من الفنون , وهو يتجاوز البحث النظري إلى التطبيق الواقعي , وهو هدى ونور وشفاء للبشرية , كي تستقيم على طاعة الله وعبادته .

(قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) .

ومن ثم فإن ما نقوم به في هذه المحاضرات, ليس تقييدا للمنهج الرباني في مفهوم النظريات البشرية . نستغفر الله , أن ندعى ذلك – بعجزنا البشري , وبإعجاز القرآن الرباني – نستطيع أن نسمي ما نقوم به من جهد في هذا البحث , أنه منهج القرآن. فكتاب الله لا يخلق من كثرة الرد , وهو أعلى وأكبر من أن يتقيد بما نقوله .

- فإن مقصودنا الخاص بالنظرية في القرآن , ليس إلا, لاستجلاء النظرة القرآنية الصافية , ومحاولة الجمع لمادة القرآنية , تتعلق بالعلم والمعرفة من أجل صياغة نظرية للمعرفة في القرآن وبجهد بشري

- ومع ذلك فإن القرآن لا يمنع من أن نلتمس فيه المعرفة والتربية والتوجيه , ليؤدي دوره في حياتنا , مع حرصنا الشديد , على المنهج السليم , وهو أننا :

- ننطلق من التصور القرآني , فهو نقطة المنطلق والارتكاز .

- وندخل إليه بلا مقررات سابقة , إنما منه نأخذ مقرراتنا ولا نحكم عليه بأفكار البشر , إنما إليه نحاكم أفكارنا . وننهج منهجه , وإلا فقدنا المهمة.

- ونعتقد أنه بإمكاننا – بعون الله – أن نجمع فنبنى من القرآن نظرية في المعرفة , نجعلها صلب جهدنا , ومحور تفكيرنا وحكمنا , ومقياس نقدنا للنظريات الفلسفية , مع اعتقادنا أنه ليس كتابا للمقارنة , وإنما لنا فيه القدوة , حيث كشف زيف الزائفين , ورد كيدهم ،وبما يتصل بتوضيح منهجه .

- وإنا لنعتقد بتميز النظرة القرآنية في كل مسألة , ودقيقة من دقائق نظرية المعرفة , مادة , ومنهجا, ومنبعا , وطريقا , وطبيعة , ومقياسا , وقيمة وحدودا .

- كما أننا نحرص – إن شاء الله – على محاولة الألتزام بالإصطلاحات القرآنية في التعبير عن الحقيقة التي يتميز بها القرآن , وهو متميز في كل شيء . وإننا لنستغفر الله سبحانه إذ إننا خالفنا هذا الشرط على أنفسنا , فيما سبق أن أسمينا به هذا البحث ((نظرية المعرفة))) , ويشفع لنا مقصودنا وفرضنا , وحسن النية – إن شاء الله .

- كما ننا نقصده من نظرية المعرفة في القرآن , ليس كما من المعلومات , وأنواع العلوم التي أشار إليها , فذلك ليس داخلا في مجال هذا البحث , وأن مانشير إليه إنما هو منارات ضوئية كافية , لدفع الإنسان للبحث , وفتح بصيرته على آيات الله سبحانه في الآفاق والأنفس .

- ولعلنا قصدنا ببيان مرادنا من هذا البحث , حتى لا تكون شبهة في أننا ممن يفتنون بالنظريات الفلسفية ويهرعون إلى تطبيقها على الإسلام , فتكون القوالب فلسفية والمادة كذلك لا صلة لها بالإسلام .

- فالمعرفة عندنا جزء من الوجود . والوجود ثابت قبل أن نتوجه لمعرفته . والمعرفة هي أساس للدور الإنساني في الحياة , إذ هي قبل كل شيء معرفة الله تبارك وتعالى , التي تنبثق منها معرفتنا للدين ودورنا في الحياه . فالمعرفة عندنا مسلمة تسليمنا بالوجود .

- يكون مادة لبناء نظرية في المعرفة

• أسس وضوابط القران في التعامل مع المعرفة:

- . يحتوي القرآن على أسس واضحة في طرق المعرفة , ويقول تعالى : (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ويقول : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) .
- مصدر هذه المعرفة أو منبعها هو الله سبحانة : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ.
- اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) . (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ)
- ذكر القرآن طرق المعرفة ووسائلها : من حواس وعقل أو قلب وأضاف طريقا فريدا ليس في طرق البشر , وهو طريق الوحي.
- تعرض لطبيعة المعرفة , وأنها اكتسابية كلها : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) ,
- (عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)
- وتعرض لصور الاكتساب من تفكير وتذكير وفقه وشعور ... الخ .
- بين مجالات هذه المعرفة : المجال الطبيعي أو عالم الشهادة , ويدرك بالحواس والعقل , وعالم الغيب وطريقة الوحي , والعقل يسلم بوجوده, ويفهم وفق ما سمح الله له من طاقات , وتفاصيله غيب لا نعلمه إلا بإعلام الله لنا عن طريق الوحي .
- كما جعلها أساسا لقيادة البشرية , والقيام بدور الخلافة في الأرض , وحمل أمانة الهداية والانتفاع مما في الكون مما سخره الله للإنسان (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)
- القرآن دعوة لتحرير العقل الإنساني , من أغلال التقليد والتبعية , القائمة على أسس الوراثة فحسب , والتي عزلت العقل عن عمله والقلب عن فقهه . ومن ثم فهو يدعو الإنسان الى التأمل والتفكر , ويوجه نظرة إلى الكون , وإلى النفس , ويمدح المتفكرين والمتذكرين وأولي الألباب , ويشنع على الذين

لا يفقهون , ولا يعلمون , ولا يتذكرون , ويصفهم بعمى البصيرة أو القلوب . قال الله تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) .

- ثم جمع القرآن بين طرق المعرفة الرئيسية الثلاث معا : الوحي , والعقل , والحس . كما جمع بين مجالي المعرفة وهما مجالاً الوجود : الدنيا والآخرة , أو عالم الشهادة وعالم الغيب في آية واحدة , فقال سبحانه : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ)
- والقرآن يقرر نسبة المعرفة الإنسانية فيقول : (وَفَوْقَ كُلّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)
- ويجعل القرآن اليقين معياره في المعرفة , ويرد الشك والظن , ولا يعتبرهما علماً صحيحا
- (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ) (وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً)
- كل هذه الأسس , يمكن أن تكون بناء لنظرية في المعرفة : من حيث ماهيتها , وامكانها ومصادرها وطبيعتها وطرقها ومعيارها وقيمتها
-